الاعتباري لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشاه ما سمع
ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي
ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات
العقل غير مطابق للواقع وهذا ادبعة اضرب لان الصفة
التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير
ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة
علة وان كانت لا تخلو عن العلة في الواقع كقوله لم يحك
اي لم يشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به
اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها
الرحضاء اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول
المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد
علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح
او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون
المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل
اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذباب فان قتل
الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم
لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم وغلبته عليه ومحبته صدق

صدق رجا الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم انه اذا
توجه الى الحرب صارت الذباب ترجوا اتساع الرزق
عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف
بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات
العجم والثانية اي الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما
ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك
اي حذاري اياك انساني اي انسان عيني من الغرق فان
استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس
فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان
اساءة الواشي بان حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه
من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير
ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها
عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء
كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح
صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان
مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة

Copyright © King Saud University